

استقبال القبلة وما يتعلق بها من أحكام | جزء ٢ - حلقة ٥٢ من برنامج جبريل يسأل | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الشرط الخامس من شروط صحة الصلاة وهو شرط مهم استقبال القبلة استقبال القبلة لقول الله تبارك وتعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها تولى وجهك شطر المسجد الحرام - 00:00:00

وحيثما كنتم تولوا وجوهكم شطره وقد تكرر هذا الامر في سورة البقرة اكثر من مرة وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد - 00:00:37

فصلى الرجل ثم جاء فسلم على رسول الله عليه الصلاة والسلام فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وقال له وعليك السلام ثم قال بابي وامي وقلبي وروحي ارجع - 00:01:08

صلي فانك لم تصلي لا اله الا الله. ارجع صل فانك لم تصلي يعني اعد الصلاة فرجع الرجل فصلى انظروا الى الادب والى حسن السمع والطاعة فرجع الرجل فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

فسلم على سيدنا رسول الله فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وقال له ارجع فصلي فانك لم تصلي لا اله الا الله في المرة الثانية فرجع الرجل فصلى - 00:01:59

ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم على رسول الله فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وقال له ارجع فصلي فانك لم تصلي وقال الرجل والذي بعثك بالحق لا احسن غيرها - 00:02:20

فعلمني يا رسول الله ما افقعه والله ما افقعه ما اعظم هذا الادب ما اعظم واشرف هذا الادب علمني يا رسول الله والله لا احسن الصلاة الا بالكيفية التي اصلي بها - 00:02:40

فقال له عليه الصلاة والسلام وسنقف مع هذا الحديث اكثر من مرة ساستشهد ببعض مواضعه اثناء الحديث عن صفة الصلاة باذن الله تعالى الشاهد هنا وانا اتحدث عن استقبال القبلة - 00:03:05

كشروط من شروط صحة الصلاة ان سيدنا رسول الله وهو خير معلم وخير مؤدب وخير ناصح قال له بابي وامي وروحي اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء اسمع ثم استقبل القبلة فكبر - 00:03:28

اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر الى اخر الحديث. الشاهد من من الحديث ثم استقبل القبلة وشو الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال - 00:03:56

لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت الكعبة دعا في نواحيه كلها اي في نواحي البيت كله ولم يصلي حتى خرج منه فلما خرج ركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في قبل الكعبة - 00:04:19

وقال هذه القبلة والحديث فرع البخاري ومسلم كما ذكرت في رواية البراء بن عازب وسنتعرض لها ايضا اكثر من مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة - 00:04:48

نزل على اجداده او اخواله من الانصار وانه صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا اول ما فرضت الصلاة كان صلى الله عليه وسلم - 00:05:07

يتجه الى بيت المقدس فكان بيت المقدس قبلته وقبله المؤمنين معه لكنه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت

يرفع رأسه الى السماء متضرعا راجيا ربه - 00:05:29

ان يوفقه ويرزقه الصلاة لهذه القبلة قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها وانتبه لجلال القرآن في هذه الآية لم يقل الملك جل جلاله فلنولينك قبلة ارضاها بل ترضاها - 00:05:52

ارضها انت يا رسول الله انظروا الى المقام والمكان والمكانة والقدر والشرف فلنولينك قبلة ترضاها فولى وجهك شطر المسجد الحرام اي ناحية وتجاه المسجد الحرام فكان صلى الله عليه وسلم يعجبه - 00:06:16

ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى الله عليه وسلم صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون - 00:06:41

انتبه وهم راكعون فقال هذا الرجل من الصحابة اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة اشهد بالله جملة واحدة فقط وهذا من اعظم الادلة - 00:07:06

على الاخذ بحديث الاحاد فهذا رجل واحد ويتكلم في قضية من اجل القضايا الا وهي قضية الصلاة الركن الثاني من اركان الدين بعد التوحيد وقال هذا الرجل اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة - 00:07:31

فماذا فعل اهل هذا المسجد فداروا كما هم قبل البيت وهم ركوع لم ينتظروا حتى تنتهي الصلاة ولم يسألوا هذا الرجل ولم يستحلفوه بالله ولم يتأكدوا ولم يتحققوا ولم يتيقنوا - 00:07:59

يكفي ان الرجل قال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت والحديث رواه البخاري ومسلم. الشاهد من الحديث فداروا كما هم قبل البيت. فاستقبال القبلة شرط في صحة الصلاة - 00:08:19

وهذا باجماع اهل العلم نقل هذا الاجماع الامام ابن عبد البر والامام ابن حزم والامام النووي وغيرهم فما حكم من اجتهد استقبال القبلة لكنه انحرف انحرفا يسيرا عنها صلاته صحيحة الانحراف اليسير - 00:08:41

لمن اجتهد في استقبال القبلة والتوجه الى الكعبة من اهل الافاق يعني من اهل البلدان البعيدة عن بيت الله. لمن لا يصلون في الكعبة المشرفة او في بيت الله الحرام - 00:09:16

الانحراف اليسير لا يغير من اتجاه القبلة لا يغير من اتجاه القبلة والواجب كما هو معلوم ان نستقبل جهة الكعبة لا ان نستقبل عين الكعبة لاهل الافاق ولاهل البلدان البعيدة عن بيت الله الحرام - 00:09:32

وهم يجعلون او يكفي ان يجعلوا المشرق عن ايمانهم والمغرب عن يسارهم يكفي ان يجعلوا المشرق عن ايمانهم والمغرب عن يسارهم ففي الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريرة في سنن الترمذي وغيره وغيرها - 00:09:53

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة ما بين المشرق والمغرب قبلة وهذا من رحمة الله جل وعلا وهنا سؤال مهم اخر هل يجوز الاستدلال على القبلة - 00:10:14

بالالات والاجهزة الحديثة كالبوصلة وغيرها والجواب نعم والجواب نعم يجوز الاستدلال على القبلة وهذا من فضل الله على الامة تستطيع الان بهاتفك المحمول عبر هذا البرنامج لتحديد القبلة ان تحدد القبلة في اي مكان انت - 00:10:33

فيجوز الاستدلال على القبلة بهذه الالات والاجهزة الحديثة وهو قول المحققين من علمائنا المعاصرين الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وغيرهما من اهل الفضل والعلم رحم الله الجميع ليه لان كل ما افضى الى المطلوب - 00:10:57

هو المطلوب لان كل ما افضى الى المطلوب فهو مطلوب وهذه الالات والاجهزة الحديثة امور يسرها الله جل وعلا وهي مفضية وميسرة ومسهلة الى اقامة الصلوات المطلوبة. فحينئذ تكون مطلوبة - 00:11:26

ثم الشرع الحنيف لم يحدد ادلة معرفة القبلة ولم يمنع من الاستعانة بما يدل على اتجاه القبلة هذه فتوى جميلة للجنة الدائمة الشرع الحنيف لم يحدد ادلة معرفة القبلة لازما - 00:11:54

ولم يمنع من الاستعانة مما يدل عليها فهذه الاجهزة والالات حتى ولو لم تفيد اليقين في انها تفيد غلبة الظن وغلبة الظن في هذا الامر كافية في ذلك طيب من لم يجد هذه الالات الحديثة - 00:12:20

ومن لم يمتلك هذه الأجهزة ويريد ان يصلي وان يستدل على اتجاه القبلة فهل يجوز له ان يستدل على اتجاه القبلة بالسؤال او بالخبر لمن يعرف اتجاهها في المكان الذي سيصلي فيه - [00:12:52](#)

والجواب نعم من اشتبهت عليه القبلة ولم يستطع ان يحدد اتجاهها تساءل من في المكان واخبره باتجاه القبلة فله ان يصلي بهذا الخبر وهذا ليس اجتهدا مني بل هذا باتفاق المذاهب الفقهية الاربعة - [00:13:14](#)

هذا قول الاحناف والمالكية والشافعية والحنابلة في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما الناس بقاء بمسجد قباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن - [00:13:49](#)

وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها. الله الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها. خل بالك انتبه - [00:14:20](#)

وكانت وجوههم الى بيت المقدس الى الشام فاستداروا الى الكعبة استداروا الى الكعبة اما خبر الرجل الفاسق هذا لا يقبل لا في تحديد القبلة ولا في غير ذلك حتى يتوب الى الله جل وعلا - [00:14:40](#)

واسمحوا لي ان اطرح سؤال اخر في غاية الجمال وفيه من التيسير على الامة الكريمة ما فيه وربما لا يعرف هذا الحكم كثير من ابنائنا الذين ربما اعترضوا على ذلك - [00:15:06](#)

في كثير من مساجد المسلمين اعترضوا على ما يعرف بالمحراب في القبلة والسؤال هل يجوز الاستدلال على القبلة بمحارب المسلمين في المساجد؟ والجواب نعم لا تتعجل يا بني ما اشتهم رائحة الفقه من لم يقف على مسائل الخلاف - [00:15:31](#)

لا تتعجل باصدار الاحكام فضلا عن الفتاوى بغير علم الامر يحتاج الى علم والى فهم الى علم دقيق والى فهم عميق والى وقوف على مسائل الخلاف لا يجوز لاحد ان ينصب نفسه فقيها - [00:16:04](#)

دون ان يكون مطلعا على مسائل الخلاف بين الفقهاء والائمة وان يكون على علم بدليل كل قول من هذه الاقوال فاعتماد محارب المسلمين على اتجاه القبلة جائز بل ستعجبون اذا قلت لحضراتكم - [00:16:34](#)

جائز باتفاق المذاهب الفقهية الاربعة يا الله! امال الاعتراض ده كان منين اصله ايه يجوز الاستدلال على اتجاه القبلة بمحارب المسلمين في المساجد وذلك باتفاق المذاهب الفقهية الاربعة بل ستعجبون اذا قلت لحضراتكم - [00:17:03](#)

لقد حكي الاجماع على ذلك. اجماع نعم حكي الاجماع على ذلك. بل لقد قال الامام النووي رحمه الله تعالى اما المحراب فيجب اعتماده يجب اعتماده ولا يجوز معه الاجتهاد - [00:17:38](#)

لا اله الا الله لا يجوز ان تدخل الى مسجد فيه المحراب وان تجتهد انت بعد ذلك القبلة فين؟ القبلة واضحة لا تتكلم لا تتكلم وما انا من المتكلمين هلك المتنطعون - [00:18:01](#)

قال النووي اما المحراب فيجب اعتماده ولا يجوز معه للاجتهاد فيه له يجب اعتماده ولا يجوز معه الاجتهاد لان المحارب لا توضع في المساجد ولا تنصب في مكانها واتجاهها المحدود المحدد - [00:18:23](#)

الا بمعرفة اهل العلم والتخصص والمعرفة الا بمعرفة وحضوري اهل العلم والتخصص والمعرفة فمن يعرفون الاتجاهات ويستطيعون ان يحددوا المشرق والمغرب والشمال والجنوب فضلا عن غير ذلك من الدالة وقد يسر الله عز وجل الان اجهزة - [00:18:55](#)

والا كثيرة لكنهم قديما كانوا يحددونها بالكواكب وغير ذلك فجرى ذلك مجرى الخبر كما قال الامام النووي في المجموع جرى ذلك مجرى الخبر ثم هذه المحارب انشأتها قرون عديدة وكثيرة - [00:19:30](#)

ومتتالية من المسلمين ولم ينقل قط لم ينقل قط عن احد من هذه القرون وهذه الاجيال انه طعن في هذه المحاريم والمسلمون يا اخواني واخواتي لا يسكتون عن مثل ذلك - [00:20:01](#)

الا لصحته عندهم ولثبوته عندهم ولقبولهم له. فالامة امة النبي عليه الصلاة والسلام لا تجتمع ابدا ابدا على الباطل الامة لا تجتمع كلها هل الباطل ولا تتفق الامة على حكم شرعي - [00:20:27](#)

ثم يكون ذلك الحكم ضلالة وباطلا لا يمكن اما حديث لا تجتمع امتي على ضلالة هذا الحديث رواه الترمذي ورواه ابن ماجة عن ابن

عمر وصححه الشيخ الالباني رحمه الله بمجموع طرقه ومن باب الامانة العلمية فمن اهل الحديث من ضعف اسناده - [00:20:52](#)

لكن الشاهد ان الامة الميمونة المرحومة لا تجتمعوا كلها على باطل او على ضلالة طيب فما حكم من تحرى اتجاه القبلة وصلى ولكنه وهو في الصلاة تغير اجتهاده في اتجاه القبلة - [00:21:17](#)

او تبين له انه يصلي الى غير القبلة ما حكم هذا ان تبين له انه يصلي الى غير اتجاه القبلة واهتدى الى الاتجاه الصحيح فيجب عليه ان يتجه الى الجهة - [00:21:54](#)

التي ترجح لديه انها اتجاه القبلة طيب هل يبدأ صلاته من جديد؟ لا يتم صلاته يبني على ما انتهى اليه وهذا مذهب جمهور اهل العلم من الاحناف والشافعية والحنابلة واختاره من المالكية الامام العلم ابن عبد البر - [00:22:17](#)

ومن تبين له بعد اجتهاده يعني صلى اجتهد في الوصول الى اتجاه القبلة ثم اجتهد وتبين له بعد اجتهاده انه اخطأ في التوجه الى القبلة بعد الصلاة يعني اجتهد وبحث عن اتجاه القبلة - [00:22:50](#)

وصلى وبعد اجتهاده تبين له انه اخطأ في تحديد اتجاه القبلة تصح صلاته بل وتجزئه ولا اعادة عليه ولا اعادة عليه لما رواه البخاري ومسلم من حديث البراء ابن عازب الذي ذكرته انفا - [00:23:16](#)

انه صلى الله عليه وسلم وصلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت. وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل - [00:23:41](#)

ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون وقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وفي صحيح مسلم من حديث انس - [00:23:58](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فلما نزل قوله تعالى قد نراها تقلب وجهك في السماء فمر رجل من بني سلمة على ناس وهم يصلون وهم ركوع - [00:24:19](#)

وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة وقد صلوا ركعة فنادى الرجل الا ان القبلة قد حولت الا ان القبلة قد حولت اي من الشام من قبل بيت المقدس الى بيت الله الحرام - [00:24:37](#)

فمالوا كما هم وهم ركوع نحو القبلة طيب مش فاهمين يعني انت استشهدت بالحديث دي ليه؟ هذا الموطن هؤلاء الكرام صلوا ركعة الى بيت المقدس وقد نسخ حكمه اي نسخ حكم الصلاة الى بيت المقدس ووجب عليهم ان يستقبلوا الكعبة - [00:24:56](#)

ثم علموا في اثناء الصلاة ان الحكم قد نسخ ان حكم الصلاة الى بيت المقدس قد نسخ ووجب عليهم ان يتوجهوا الى الكعبة فاستداروا في صلاتهم واتم الصلاة الى الكعبة - [00:25:24](#)

وكانت ركعتهم الاولى الى غير الكعبة بعد وجوب استقبال الكعبة والقبلة ولم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعادة او حتى باعادة هذه الركعة. ولا شك ولا ريب ان هذا لا يخفى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز تأخير البيان في حقه - [00:25:43](#)

الشريف عن وقت الحاجة هذه مسألة تدل على عظمة هذا الدين وعلى تيسير الشريعة اما انتبه الى هذا اما من صلى الى غير القبلة من غير اجتهاد ومن غير سؤال - [00:26:09](#)

ولا بحث ولا تحري صلى الى غير القبلة من غير اجتهاد منه وسؤال وتحري لمعرفة اتجاه القبلة فهذا لا تصح صلاته ولا تجزئه صلاته. وعليه ان يعيد الصلاة حين يعلم الاتجاه الصحيح للقبلة - [00:26:36](#)

باتفاق اهل العلم بل لقد نقل كثير من اهل العلم كالنووي وغيره الاجماع على ذلك ونقل الاجماع ايضا على ذلك الامام ابن عبد البر طيب ما حكم من اجتهد وبذل ما في وسعه - [00:27:06](#)

لمعرفة القبلة ولكنه عجز عن معرفة موضعها هذا وارد جدا قد يكون الانسان في سفر وينزل بسيارته في مكان شاسع في صحراء مترامية ولا يجد من يسأله ولا يجد معه مثالا - [00:27:27](#)

حديثه يستطيع ان يتعرف من خلالها على اتجاه القبلة او لا يستطيع ان يستعمل الالة حتى ولو كانت معه واجتهد لكنه عجز عن

معرفة اتجاه القبلة والجواب من تحرى القبلة - 00:27:53

ولم يتيقن من اتجاهها الصحيح ولم يجد من يسأله اسمع الجواب يصلي الى اي جهة غلب على ظنه انها اتجاه القبلة هذا مذهب

المالكية على الراجح والمعتد من مذهبهم وهو مذهب الامام احمد - 00:28:15

ومذهب الامام ابي حنيفة. وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية يصلي في اي اتجاه يغلب على ظنه انه اتجاه القبلة. ليه لا يكلف الله

نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم - 00:28:48

الذي يفقد الماء والتراب وهما الطهوران يصلي على حسب حاله ولا اعادة عليه ان توفر له الماء وتيسر له التراب لانه بذل منتهى

طاقته واقصى ما في وسعه والشريعة لا تكلف المكلفين الا بما يطيقونه - 00:29:06

ويستطيعونه ويقدررون عليه كالخائف مثلا الذي يخاف خوفا شديدا في معركة او من عدو او من لاي سبب من الاسباب يصلي بما

استطاع وحيث امكن ان تعذر عليه وعجز عن استقبال - 00:29:30

القبلة هذا فضل الله جل وعلا وصحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ابن عمر يقول فان كان خوف هو اشد من

ذلك صلوا رجالا رجالا يعني ايه؟ يعني قياما - 00:29:56

كلمة رجالا هنا مش آآ جمع رجل لأ. صلوا رجالا اي قياما على ارجلهم صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا وهم يركبون دوابهم

مستقبلي القبلة او غير مستقبليها يا الله! قال نافع مولى عبدالله بن عمر لا ارى - 00:30:20

عبدالله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هناك اجماع على ذلك نقله الامام النووي والامام ابن عبدالبر

وغيرهما هذا شرط من شروط صحة الصلاة - 00:30:46

لكنه عجز عن تحقيق كالعاجز عن القيام كما سابين ان شاء الله تعالى في كيفية الصلاة مبينا الفرق بين الركن والواجب والسنة وهنا

قد تحقق العذر له والواجب يسقط بالعذر عنهم - 00:31:08

طيب سؤال اخر لا يقل اهمية في هذا الباب هل يشترط التوجه الى القبلة في صلاة النافلة على الراحلة يعني وانا اركب السيارة وهذا

ما نتعرف عليه ان شاء الله تعالى - 00:31:34

في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته - 00:31:58